السَوَافِيرْ الشَمَالْية

قرية فلسطينية مهجرة، كانت قائمة على الجانب الشمالي لوادي الجلدية الذي يرفد وادي صقرير ثم يصب في البحر المتوسط عند جسر أسدود في منطقة السهل الساحلي، كانت تقع شمال شرقي مدينة غزة وعلى مسافة 42 كم عنها، بارتفاع 50م عن مستوى سطح البحر.

قدرت مساحة أراضي السوافير الشمالية بـ 5861 دونم، تشغل أبنية ومنازل القرية ما مساحته 21 دونم من مجمل تلك المساحة.

احتلت القرية كذلك السوافير الشرقية والغربية مع بداية حرب عام 1948، وحسب التاريخ المدون لاحتلال تلك القرى فإن جنود لواء جفعاتي هاجموا القرى الثلاث في سياق المرحلة الثانية من عملية "براك" يوم 18 أيار/ مايو 1948.

شهداء من القرية

شهداء السوافير

ا- شهداء حرب عام 1948م والهجرة

1. الشهيد احمد محمد ابو عيشة من قرية السوافير الشرقي استشهد على وادي الجلدية ويقال في معركة بيت دراس الاخيرة
2. الشهيد جميعة عبد الغني البحيصي من قرية السوافير الشرقي استشهد اثناء الهجرة وهو يعيد بعض المخلفات لسكان القرية.
3. الشهيد احمد عبد الهادي حمدان من قرية السوافير الشرقي استشهد في ارض الرباع على وادي قريقع
4. الشهيد حسين محمد حسين حمدان من قرية السوافير الشرقي
5. الشهيد محمد فارس صلاح حمدان من قرية السوافير الشرقي استشهد في ارض حسن حرب بالقرب من جرن الحاج رشيد العمصي
6. الشهيد شاكر محمود يوسف العمصي من قرية السوافير الشرقي
7. الشهيد احمد سعيد الحاج رشيد العمصي (العجوري) من قرية السوافير الشرقي
8. الشهيد رجب نبهان العمصي من قرية السوافير الشرقي

9. الشهيد محمد جابر ابو عبدو من قرية السوافير الشرقي
10. الشهيد عبد القادر المصري من قرية السوافير الشرقي
11. الشهيد محمد جادالله ناجي من السوافير الشمالي
12. الشهيد خليل الباز من السوافير الغربية استشهد في عراق سويدان وكان مع الكتيبة المصرية بقيادة الشهيد احمد عبد العزيز
13. الشهيد عبدالحميد الشيخ جادالله العلمجي من السوافير الغربية

ب-شهداء الغارة الاسرائيلية على سوق دير البلح بعد الهجرة في شهر 12/ 1948م وعددهم (12) وجميعهم من دار الحاج عبد الخالق البحيصي (4) نساء و(8) اطفال

(3)ابناء ل محمود عبد الخالق و(3) ابناء ل احمد عبدالخالق و (2) ابناء ل محمد عبدالخالق

ج- شهداء حرب 1967م وما بعدها

1. الشهيد محمد جادالله عبد الرحمن البحيصي من السوافير الشرقي استشهد في الحرب وكان يعمل شرطيا
2. لشهيد محمود احمد خليل حمدان من السوافير الشرقي واستشهد في دير البلح
3. الشهيد محمد الحاج عبدالله التوم حمدان استشهد في طريق مستشفى الشفاء بغزة
4. الشهيد احمد حسن التوم حمدان
5. الشهيد محمد نصر حمدان من السوافير الشرقي
6. الشهيد عمر حمدان من السوافير الشرقي
7. الشهيد حسن ابراهيم حمدان من السوافير الشرقي
8. الشهيد توفيق محمد الاعرج من السوافير الشرقي
9. الشهيد عبد العزيز حمدان من السوافير الشرقي
10. الشهيد عبد العزيز حمدان من السوافير الشرقي
11. الشهيد محمود سليمان العصار من السوافير الغربي
12. الشهيد محمود محمد العصار من السوافير الغربي

د- شهداء الثورة الفلسطينية

1. الشهيد عبدالهادي احمد الشيخ عبدالهادي برهم البحيصي من السوافير الشرقي 1970م.
2. الشهيد محمد عبد الرحمن ابو خريبة من السوافير الشرقي 1970م.
3. الشهيد البطل يوسف اسماعيل البحيصي (خيال الزرقاء) من السوافير الشرقي استشهد في تلة ربة الثلاثين في الجنوب اللبناني عام 1977م.
4. الشهيد الرائد محمود شعبان البحيصي من السوافير الشرقي توفي بالجزائر عام 1980م.

5. شهداء حادث باص العمال مفترق اسدود بتاريخ 8/ تشرين اول / 1981م عدد الشهداء (13) وجميعهم من عائلة البحيصي في السوافير الشرقي.
6. الشهيد كامل عبد العزيز حنون العمصي من السوافير الشرقي استشهد في حرب لبنان 1983م.

ز- شهداء الانتفاضة الاولى.

1. الشهيد اياد محمد ابراهيم ابو ذياب من السوافير الشرقي.
2. الشهيد اكرم زكي عبدالله حمدان من السوافير الشرقي استشهد في خان يونس 8/ايلول / 1989م.

ح- شهداء الانتفاضة الثانية

الشهيد عمر اسماعيل اعمر البحيصي من السوافير الشرقي طالب مدرسة اصيب برصاص قناص عند مستعمرة كفار داروم.

ط- شهداء معركة الفرقان

الشهيد البطل عدنان احمد اسماعيل البحيصي من السوافير الشرقي شرطي استشهد في اول يوم للحرب.

المرجع

صفحة بلدة السوافير الشرقية

الحدود

كانت السوافير الشمالية تتوسط القرى البلدات التالية:

- قرية البطاني الشرقي شمالاً.
- قرية تل الترمس من الشمال الشرقي.
- قرية قسطينة شرقاً.
- قرية السوافير الشرقية من الجنوب الشرقي.
- قرية السوافير الغربية جنوباً ومن الجنوب الغربي.
- وقرية بيت دراس من الشمال الغربي.

عائلات القرية وعشائرها

أسماء عائلات السوافير الشمالية حسب ما ورد في صفحة ديوان السوافير، عائلات (حور) من السماعنة وهي:

- عائلة آل اسماعيل.
- عائلة آل رباح.
- عائلة آل عبد الجواد.
- عائلة ناجي.
- عائلة الحاج هندي.
- دار الفقي (ليسوا من ذراري حور)

وهناك عائلات أخرى كانت تسكنها ثم رحلت عنها إلى منطقة الجمامة – بئر السبع وذلك إبان العهد العثماني وهم أبناء (عبدالقادر المري) من مصر وهم عدة عائلات:

- عائلة خليفه.
- عائلة عبد القادر.عائلة حنفي.
- عائلة سيد.
- عائلة حمدان.
- عائلة شادرمه.

السَوَافِيّرْ وقراها

هي ثلاث تأسست في منطقة السهل الساحلي في أرض تنحدر من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي انحداراً تدريجياً. وتقع السوافير الشرقية على الضفة الشرقية لوادي قريقع الذي يرفد وادي صقرير في حين تقع السوافير الغربية على الجانب الغربي من النوادي على بعد 500م. أما السوافير الشمالية فتقع على الجانب الشمالي لوادي الجلدية الذي يرفد وادي صقرير ثم يصب في البحر المتوسط عند جسر أسدود.

تشكل القرى الثلاث ما يشبه زوايا مثلث قائم شمالي شرق غزة على طريق المجدل – يافا، وعلى بعد يتراوح بين 30 -42 كم عنها، لايزيد ارتفاع هذه القرى عن 50م عن مستوى سطح البحر.

وأصل كلمة السوافير هو الكلمة العربية من الأصل الكنعاني "شافير" والتي تعني أرض الوديان، وهي الصفة التي تنطبق على البقعة الجغرافية التي أنشأت فوقها القرى الثلاث والتي تتوسط الأودية سالفة الذكر.

الطرق والمواصلات

كانت القرية تقع في السهل الساحلي وتبعد مسافة يسيرة إلى الشمال من الطريق العام الذي يصل المجدل (المجدل عسقلان) بالرملة، وبطريق القدس- يافا العام.

تاريخ القرية

أتى على ذكر قرية السوافير الشمالية المؤرخ البيزنطي "يوسيبوس" المولود في فلسطين. وقد ذكر يوسيبيوس أنها كانت في أيامه بلدة جميلة تقع بين عسقلان وبيت جبرين غير أن معظم العلماء، في يومنا الحاضر يرى أن موقع شافير هو خربة القوم، أما الاسم الذي أطلقه الصليبيون على القرية، فقد كان زيوفير وأشاروا إلى أنها كانت ملكاً لأسقف القدس في أوائل القرن الثاني عشر.

وتظهر القرية في الوثائق العثمانية، في القرن السادس عشر تحت اسم (سوافير الخليل). وكانت تابعة لناحية عزة (لواء غزة) وفيها 616 نسمة. وكانت تدفع الضرائب على القمح والشعير وأشجار الزيتون والفاكهة.

البنية المعمارية

في أواخر القرن التاسع عشر كانت السوافير الشمالية تضم عدداً من البساتين الصغيرة والآبار وكان الكثير من منازلها مبنيا بالطوب, وإن كان بعضها مبنيا بالحجارة، وقد تم تحديث أبنية بعض المنازل بالإسمنت قبي النكبة، وفي عام 1948 كان في قرية السوافير الشمالية 133 منزلاً، وفيها أيضاً مدرسة واحد، ومسجد واحد تشترك به مع قريتي السوافير الشرقية والغربية.

التعليم

كان في القرية مدرسة ابتدائية واحدة للذكور، بلغ عدد تلامذتها نحو 280 تلميذاً في أواسط الأربعينات.

الثروة الزراعية

كان النشاط الزراعي يشكل عماد الاقتصاد في القرية، حالها كحال معظم القرى الفلسطينية الأخرى، وكان

معظم أهل القرية يزرعون الحبوب والحمضيات والعنب والمشمش، حسب إحصائيات عام 1945 كانت مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في القرية 5124 دونم من أصل 5861 دونم المساحة الإجمالية للقرية، وقد كانت المساحة موزعة كالتالي:

481 دونم خصص لزراعة الحمضيات والموز.

4632 دونم كان مخصصاً للحبوب.

و10 من الدونمات كانت تشغلها لبساتين المروية بمحاصيها المتنوعة.

الآثار

كان يوجد في أراضي القرية بقايا أثرية كقطع من المرمر وتيجان وأعمدة قديمة.

القرية اليوم

تسم الموقع بضعة منازل خالية وأجزاء من منازل قائمة وسط الأعشاب ولأحد هذه المنازل رواق مسقوف يدعمه عامودان. وتشاهد أيضا طريق قروية قديمة. وينمو نبات الصبار وأشجار التين في الموقع أما الأراضي المجاورة فمزروعة.

احتلال القرية

احتلت السوافير الشمالية مثلها في ذلك مثل شقيقتها (السوفير الشرقية والسوافير الغربية)، في أثناء عملية "براك" ولعل سكانها طردوا في 10 أيار/ مايو 1948، جراء هجوم على قرية بيت دراس مُهِد له بقصف مدافع الهاون. لكن يرجح أنهم غادروا القرية خلال هجوم على القرية ذاتها أدى إلى احتلالها في 12 أيار/ مايو (بالإضافة على احتلال قرية بشيت المجاورة)، وذلك استناداً إلى نبأ أوردته وكالة إسوشييتد برس، وعزته إلى المصدر في الهاغاناه. ويزعم المؤرخ "الإسرائيلي" بيني موريس، مخطئاً في أرجح الظن أن سكان القرية فروا منها في أيار/ مايو وقت الهجوم على السوافير الشرقية.

أما في كتاب (تاريخ حرب الاستقلال)، فقد جاء فيه أنه عند نهاية الهدنة الأولى في الحرب (أوائل تموز/ يوليو 1948)، خططت القوات المصرية والسودانية لاحتلال القرى الثلاث الشقيقة لكنها منعت من ذلك في مرحلة

مبكرة.

الاستيطان في القرية

لم تقم سلطات الاحتلال أي مستعمرات في موقع منازل قرية السوافير الشمالية، بل على أراضيها ويصعب تحديد مواقع الكثير من المستعمرات في المنطقة بسبب التغيرات العديدة التي طرأت على أسمائها منذ تأسيسها.

الباحث والمراجع

إعداد: أميرة الشاذلي، استناداً للمراجع التالية:

بلادنا فلسطين، مصطفى مراد الدباغ.

موقع فلسطين فى الذاكرة.